

صيد الخاطر

290 - - فصل : إعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

نعوذ بالله من سوء الفهم و خصوصا من المتسمين بالعلم .

روى أحمد في مسنده أنه : تنازع أبو عبد الرحمن السلمي و حيان بن عبد الله فقال أبو عبد الرحمن لحيان : قد علمت ما الذي حدا صاحبك يعني عليا .

قال : ما هو ؟ .

قال : قول النبي صلى الله عليه و سلم : [لعل الله إطلع إلى أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم] .

و هذا سوء فهم من أبي عبد الرحمن حين ظن أن عليا قاتل و قتل إعتمادا على أنه غفر له . و ينبغي أن يعلم أن معنى الحديث : لتكن أعمالكم المتقدمة ما كانت فقد غفرت لكم . فأما غفران ما سيأتي فلا يتضمنه ذلك أتراه لو وقع من أهل بدر - و حاشاهم - الشرك - إذ ليسوا بمعصومين - أما كانوا يؤاخذون به ؟ فكذلك المعاصي .

ثم لو قلنا : إنه يتضمن غفران ما سيأتي فالمعنى أن مآلكم إلى الغفران .

ثم دعنا من معنى الحديث كيف يحل لمسلم أن يظن في أمير المؤمنين علي B أنه فعل ما لا يجوز اعتمادا على أنه سيغفر له ؟ حوشى من هذا .

و إنما قاتل بالدليل المضطر له إلى القتال فكان على الحق .

و لا يختلف العلماء أن عليا B لم يقاتل أحدا و الحق مع علي .

كيف و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : [اللهم أدر معه الحق كيف دار] .

فقد غلط أبو عبد الرحمن غلطا قبيحا حمله عليه أنه كان عثمانيا